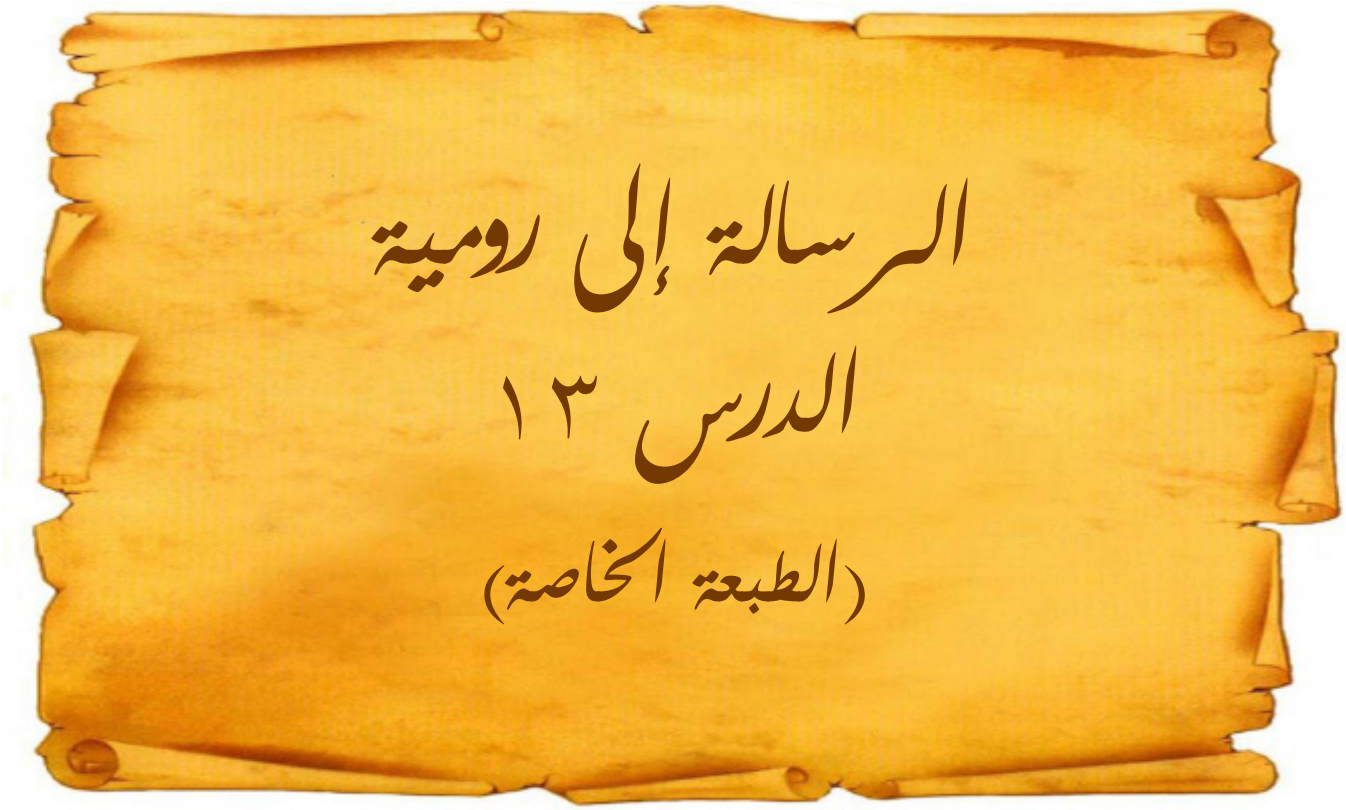

الدرس ١٣ - البر المضفى على التقديس

إعداد وليم إس .إتش .بيبر، دي .دي.

خاص بروغما الدولية.

http://rogma.org

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 13
البر المضفى على التقديس

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 7

مدخل:

في هذا الدرس، سوف نركز على رومية 7. تذكروا أن الكلمة المفتاح في رومية هي البر. الموضوع الإجمالي لرومية 5: 12- 8: 17 هو البر المضفى على التقديس. لقد لاحظنا أن مصدر تقديسنا هو المسيح، رئيسنا الجديد (رومية 5: 12- 21). ثم نظرنا إلى أساس تقديسنا، والذي هو اتحادنا الكامل بالمسيح (رومية 6: 11- 13). يجب أن نغير أسيادنا (رو 6: 14- 23).

مثال توضيحي آخر عن اتحادنا بالمسيح نجده في رو 7: 1- 6. ثم في رو 7: 7- 25 نقرأ عن معوقات التقديس.

أهمية هذا الدرس:

- يجب على المسيحيين أن يتذكروا دائماً أنهم جسد المسيح (أفسس 5: 25- 32). إننا نُدعى أيضاً عروس المسيح. إننا متحدون به لدرجة كأننا معها مقترنون به (رومية 7: 4). إننا أموات عن كل شيء آخر يتملكنا.
- من المهم جداً أن نفهم هذا وأن نمارسه بالإيمان.
- من المهم أيضاً أن نفهم أن مكانتنا هي في المسيح. إننا أموات عن حياتنا القديمة في الخطيئة، ولكن طبيعتنا القديمة لا تزال فعالة وتريد أن تتحكم في حياتنا من جديد. عليكم أن تتعلموا أن تفكروا بها على أنها مائتة وعليكم أن تسلكوا بالروح.

الدرس

I- تطابقنا الكلي مع المسيح

أ- في رو 7: 1- 6، تابع بولس عرض أساس تقديسنا، والذي هو اتحادنا الكامل بالمسيح. استخدم بولس ثلاثة أمثلة توضيحية ليرينا ما يلي:

1- الروح القدس عمدنا إلى المسيح (رو 6: 1- 13).
2- أصبحنا خداماً للمسيح (رو 6: 14- 23).
3- نحنا مقترنون بالمسيح (رو 7: 1- 6).

ب- في كل هذه الأمثلة التوضيحية الثلاثة، جعلنا الموت أحراراً.

1- في معموديتنا نحن... اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ (رو 6: 3)، وبموت المسيح صُلبت طبيعتنا القديمة... كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ... (رو 6: 6- 7).
2- موت المسيح أمات أسيادنا السابقين (الناموس والخطيئة). موت المسيح جعلنا أحرار لنصبح خداماً للبر (رو 6: 14- 18، 7: 4).
3- والآن (رو 7: 1- 6)، كما أن المرأة تتحرر من سلطة زوجها عندما تموت،... أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ... (رو 7: 4).

II- تعليق على رو 7: 1- 6

أ- الآية 1- تظهر أن بولس كتب هذه إلى أناس كانوا يعرفون عن الناموس... لأَنِّي أُكَلِّمُ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ...

ب- الآية 2- كما أن كل إنسان تحت الناموس كان تحت سلطانه إلى أن يموت (الآية 1)، كذا كانت الزوجة تحت سلطة زوجها إلى أن يموت (الآية 2). قصد الله للزواج أن يكون دائماً (مت 19: 3- 9؛ 1 كور 7: 10- 15).

ج- الآية 3- لدى موت الرجل، تصبح المرأة حرة للتزوج من جديد. وعندما كانت تتزوج ثانية ما كانت ترتكب الزنى.

د- الآية 4- ها هنا الحقيقة التي يعلّمها بولس. لقد استخدم فكرة الزواج، والموت، والزواج من جديد كمثال. هذه تظهر أننا اقترنّا بالناموس والخطيئة لمرة. وهذه الأشياء ميتة بالنسبة لنا الآن. موت المسيح أمات هذه الأشياء. ونحن الآن أحرار من هذه الأشياء. لقد "صرنا لآخَرَ"، والذي هو المسيح. سبب ذلك هو لكي "نأتي بثمار لله". (لاحظ يوحنا 15: 16).

هـ- الآية 5- الجسد هو طبيعة الإنسان القديمة الخاطئة. لقد تمرد الجسد على الناموس. ورفض أن يطيع الناموس. لأجل ذلك عملت الخطيئة فينا (في كل جزء من أجسادنا) لِكَيْ "... نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ". قال الناموس "... النفس التي تخطئ تموت" (حزقيال 18: 4).

و- الآية 6- تلك أحد أهم الآيات التي تبدأ بعبارة "أَمَّا الآنَ" في الكتاب المقدس.

♦ رومية 3: 21؛ أفسس 2: 13، 5: 18؛ كولوسي 3: 8؛ 1 كور 15: 20. أما الآن وقد أعتقنا الله، حررنا، مما كان يقيدنا كعبيد ويديننا للموت. في المسيح متنا للناموس لكي نخدم الرب في "... جدة الروح، وليس في قِدم الحرف".

♦ نجد كلمتين هنا غالباً ما كان بولس يستخدمهما. وهاتان تدعيان "تعابير بولسية". إنه يستخدم الكلمة "الروح" لكي يشير إلى الحياة الجديدة التي ننالها في المسيح وكلمة "الحرف" ليشير إلى الناموس (2 كور 3: 6).

(انتبه إلى أهمية هذه الكلمات).

III- رومية 7: 7- 25 - عوائق التقديس

هذه الآيات يمكن أن تقسم إلى قسمين: (عليك أن تكون قادراً على تحديد هذين القسمين من أجل امتحانك).

1- رو 7: 7- 14- عمل الناموس فيما يتعلق بالخطيئة

2- رو 7: 15- 25- عجز الناموس

أ- دور الناموس- رو 7: 7- 14- فيما يتعلق بالخطيئة

1- الآيات 7- 8

أ- ... هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةٌ؟... بما أن موت المسيح قد أمات الخطيئة والناموس كليهما، فهل يُعتبر الناموس سيئاً كالخطيئة؟ حاشا- لا سمح الله!

ب- .... بَلْ لَمْ أَعْرِفِ... يتحول بولس هنا من ضمير الجمع إلى المفرد. ويستخدم ضمائر المتكلم الفردية 47 مرة! يستخدم كلمة "أنا" 28 مرة. كانت هذه مشكلة بولس الشخصية. لقد اكتشف أنه حتى بطبيعته الجديدة لم تكن لديه القدرة في ذاته على حفظ الناموس.

ج- ... لَمْ أَعْرِفِ... الناموس يزيل القناع عن الوجه الزائف. الناموس هو مرآة الله. بدون الناموس لا يمكننا أن نرى ذواتنا كما نحن. لا يمكننا أن نرى الخطيئة كما هي.

د- لَكِنَّ الْخَطِيَّةَ، وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ أَنْشَأَتْ فِيَّ... حرّك الناموس الرغبات الشريرة في طبيعة بولس الخاطئة. الطبيعة البشرية تتمرد عندما يقول الله "لا". بدون الناموس، تكون الخطيئة هامدة. ما كنا لنستطيع أن نعرف ماهيتها.

2- الآية 9

أ- أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ بِدُونِ النَّامُوسِ عَائِشاً قَبْلاً... ها هنا إشارة إلى حياة بولس المسيحية الباكرة. إذ وُلِد ثانيةً ويعرف أَنَّ.... غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ... (رومية 10: 4)، فإن بولس لم يكن قد عرف بعد عن العجز الكلّي لـ "النفس" عن حفظ الناموس.

ب- كُنْتُ عَائِشاً قَبْلاً ... كان بولس يظن سابقاً أن الناموس كان يمكن أن يعطي حياة أبدية. ولكن عندما نظر إلى نفسه على ضوء الناموس، قال: ... عَاشَتِ الْخَطِيَّةُ فَمُتُّ أَنَا. لقد أظهر له الناموس كم كان "ميتاً في الخطيئة". لقد دمّر الناموس كل رجاء فيه. في 2 كورنثوس 3: 7- 9 تكلّم بولس عن الناموس كخادم للموت والدينونة.

3- الآيات 10- 11

أ- .... الَّتِي لِلْحَيَاةِ .... تقول الآية في لوقا 10: 28 "... اِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا" (انظر أيضاً لاويين 18: 5). لو كان من الممكن للإنسان حقاً أن "يحفظ كامل الناموس"، لكان أطاعه.وحده المسيح أطاع الناموس بشكل كامل من أجلنا (متى 5: 17).

ب- اكتشف بولس في رغبته لحفظ الناموس، أنه كان فعلياً يقتله روحياً. لقد كانت الخطيئة (طبيعته الخاطئة) تخدعه. لقد جعلته يعتمد على ذاته- وقتلته! الناموس جعله يعرف كم كان حقاً ميتاً لله وميتاً في الخطيئة.

ج- إنها لحماقة أن تحيا الحياة المسيحية تحت الناموس. إنها حماقة أن يقول الناس: "إن بذلت كل جهدي أعتقد أني سأخلص". إنها لحماقة أن تقول: "إن فعلتُ هذا أو ذاك، أعتقد أني سأدخل السماء".

4- الآية 12- .... النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ .... ليس العيب في الناموس. إنه مقدّس. إنه صحيح وجيد. المشكلة هي فينا.

5- الآية 13

أ- هَلْ صَارَ لِي الصَّالِحُ مَوْتاً؟....

ب- لا ! حَاشَا! ليس كذلك. لقد كان الناموس جيداً. الخطيئة هي التي أنتجت الموت. جعلت الوصيةُ الخطيئةَ "في غاية الإثمية"! هنا نرى دور (عمل) الناموس. لقد كشف الناموس الخطيئة وأظهر ماهية الخطيئة. انظر أيضاً رومية 3: 19.

6- الآية 14

أ- فَإِنَّنَا نَعْلَمُ.... – ها هنا توافق عام.

ب- .... أَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ.... – في 1 كورنثوس 2: 14- 3: 1 صنّف بولس البشر في ثلاث جماعات، "طبيعية"، "جسدية" و"روحية".

ج- ربما كان بولس يصف نفسه هنا كمسيحي حاول أن يطيع الناموس ولكنه اكتشف أنه "مَبِيعٌ"- خاضع للخطيئة. أدرك بولس أن الطبيعة الخاطئة القديمة كانت لا تزال تحيا فيه. غالباً ما لا ندرك أن طبيعتنا الخاطئة لا تزال فينا إلى أن نولد ثانية! عندما ندرك ذلك، تبدأ المعركة حقاً.

ب- عجز الناموس- رومية 7: 15- 25

1- يعتقد بعض المعلمين أن رومية 7 هي ليست خبرة بولس كمؤمن. يعلّمون أن بولس هنا يصف ماضيه قبل أن يحرره المسيح من سطوة الخطيئة. لدي وجهة نظر مختلفة كلياً. إن بولس لا يكتب عن الماضي هنا. هو لا يقول "كنت أفعل" بل "أفعل". هو لم يقل، "الخطيئة التي كانت ساكنة فيَّ"، بل "الخطيئة الساكنة فيَّ". لم يقل "الشر كان حاضراً معي" بل "الشر حاضر معي".

2- رومية 7: 7- 25 لا تصف خبرة يستحيل على المؤمن أن يمر بها بعد أن يمتلئ بالروح القدس. إنها تصف الحرب بين الجسد والروح القدس الحاضر في كل مؤمن في جميع الأوقات (رومية 7: 23؛ غلاطية 5: 16- 17).

3- سنرى في درسنا القادم أن الانتصار بالمسيح ممكن لكل من "يسلك في الروح". ولكن بولس لم يقترح أبداً أن أي أحد يخسر طبيعته القديمة أو أن الصراع بين طبيعتنا القديمة والجديدة يمكن أن يتوقف أبداً. أعتقد أن رومية 7: 15- 24 تصف بشكل حيوي الخبرة المستمرة التي يمر بها المسيحي العادي.

أ- الآيات 15- 17- ... لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ (ما أريد أن أفعله وما أعلم أنه ينبغي عليّ أن أفعله) بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. كل مسيحي قام ببعض الأمور أحياناً، أو قال أشياء، أو تصرف بطريقة لم ترق له وكره نفسه لتصرفه على ذلك النحو. الطبيعة القديمة الخاطئة أظهرت نفسها في غضب، وغيرة، وكبرياء، ونفاذ صبر، الخ. المسيحي الحقيقي سيدرك هذه الخطايا وسيعترف بها فوراً (1 يوحنا 1: 9).

ب- الآية 16- .... إِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. يقول بولس هنا أن خطيئة طبيعته القديمة لم تكن تعني أن الناموس كان سيئاً. والعكس تماماً، أعمال العصيان التي في طبيعته الآثمة أثبتت أن الناموس (الذي كشف خطيئته) كان حسناً وكان مقدساً. لقد كان يعرف أن الناموس صحيح.

ج- الآية 17

1) ... فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا... خلال هذا المقطع كله يُظهر بولس بوضوح الفرق بين بولس الجديد وبولس القديم. بولس الجديد الذي يحب البر ويكره الخطيئة وبولس القديم (الذي كان اسمه شاول الطرسوسي). يُظهر لنا أن طبيعته الخاطئة لا تزال فعالة وقوية.

2) الحقيقة الهامة التي يجب أن يفهمها جميع المؤمنين هي أنه بينما يعطي عمل الروح القدس الشخص الولادة الجديدة والحياة الأبدية (يوحنا 3: 3- 5؛ 1 يوحنا 5: 12)، فإن الطبيعة الخاطئة القديمة التي ورثها من آدم لا تكون قد دُمِّرت. اقرأ غلاطية 5: 16- 17.

3) في رو 8 سنرى القوة التي يعطينا الله إياها لتمكّننا من أن نعيش ظافرين.

4- الآيات 18- 25- الصراع المستمر بين طبيعتينا.

أ- الآية 18

1) فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ.... لاحظوا كيف ميز بولس بدقة بين "فيَّ" و"في جسدي". ليس من شيء صالح في طبيعتنا الخاطئة القديمة. ومع ذلك، فإن بولس كان لديه المسيح فيه (غلاطية 2: 20). المسيح عظيم وقدوس.

2).... لَسْتُ أَجِدُ. اعترف بولس أن طبيعته الخاطئة القديمة كانت تمنعه من أن يصنع ما ينبغي أن يصنعه. الطبيعة الخاطئة القديمة كانت تمنعه من أن يكون الشخص الذي يريده الله أن يكونه.

ب- الآية 19- تقريباً متطابقة مع الآية 15. نفس المشكلة.

ج- الآية 20- تكرار لقوله الذي جاء في الآية 17.

د- الآية 21

1) إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. أعطى بولس هنا خلاصة الآيات 15- 20. كل شخص، يقرأ هذا الدرس، يعلم أن هذا صحيح. وهذا هو ما يجعلني أرفض قبول التعليم بأن رومية 7 كان أمراً يتعلق ببولس قبل أن يصبح مؤمناً. هذا يحدث مرات كثيرة في الحياة المسيحية العادية.

2) القلب البشري مخادع فوق كل شيء (إرميا 17: 9). سنبقى على هذا النحو حتى القيامة عندما ننهض على شبه المسيح (1 كورنثوس 15: 51- 57؛ 1 يوحنا 3: 2؛ فيلبي 3: 21؛ المزمور 17: 15). المعركة بين الجسد والروح تستمر طوال الوقت في الحياة المسيحية. طبيعتك الخاطئة القديمة ستتبدى بسرعة وتسيطر على حياتك حالما أو بعد بضعة أيام أو عندما لا تعود "تحسب نفسك ميتاً"، أو "تسلك في الروح"، أو تنسى الصلاة أو تهمل قراءة الكلمة.

هـ- الآية 22- فَإِنِّي أُسَرُّ... هذا دليل على أن بولس قد اختبر الصراعات الروحية، ولكنه في داخله كان يملك طبيعة أحبت الحق وأطاعت بسرور إرادة الله. هذا ينطبق على كل مؤمن مولود ثانية.

و- الآية 23

1) يصف بولس هنا حرباً حقيقية وقعت في داخله بين.... نَامُوسَ ذِهْنِي... و... نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. لم يكن بولس يكتب عن ناموس موسى بل عن الناموس كقوة تسيطر على الشخص. لقد كان صراعاً بين الخطيئة والبر. كان معركة بين الطبيعة القديمة والجدية. كان صراعاً بين الجسد والروح.

2) شعر بولس أن ناموس الخطيئة في أعضاء جسده كان يمسك به فعلياً كأنه عبد. ناموس الخطيئة كان يمنعه من القيام بما هو صالح (الآية 18).

3) لعله من المفيد أن نتوقف هنا ونذكر بعض الطرق التي استخدم فيها بولس كلمة ناموس. (اعرف كيف استخدم بولس كلمة "ناموس" من أجل امتحانك).

أ) على أنه الوصايا العشر أو شرائع موسى- رومية 3: 19.

ب) ناموس الأعمال وناموس الإيمان- رو 3: 27.

ج) ناموس الخطيئة كقوة تسيطر على جسدنا- طبيعتنا الخاطئة- رو 7: 21، 25.

د) ناموس الذهن- رو 7: 23، 25. كقوة تسيطر على طبيعتنا الجديدة في المسيح.

هـ) ناموس الروح- رو 8: 2، 4. قوة الروح القدس التي تتحكم بالمؤمن.

ز- الآية 24- هذه الآية تُقرأ بشكل أصح كما يلي "... مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" كانت هذه صرخة قلوب ملايين من المؤمنين الذين اختبروا هذه الصراعات في ماضي حياتهم. حتى اليوم يختبر بعض المؤمنين هذه الصراعات التي يصفها بولس.

ح- الآية 25

1) التسبيح لله! قوة المسيح ستحررنا كلياً يوماً ما من الإثمية والضعف اللذان في أجسادنا المادية. اقرأ 1 كورنثوس 15: 51- 57.

2) "إِذاً..." إذا أطعتُ ناموس ذهني، طبيعتي الجديدة في المسيح (2 كورنثوس 5: 17)، فإني أخدم ناموس الله. إن أطعتُ الجسد، أخدم "ناموس الخطيئة".

الخدمة العربية
للكرازة بالإنجيل

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA - All rights reserved © 2008 - 2014